مسيحنا... من هو؟

ومن هو مسيح السبتيين

الأنبا موسى
الأسقف العام

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

أسقفية الشباب

مسيحنا... من هو؟
ومن هو مسيح السبتيين؟

الأنبا موسى
الأسقف العام

الكتاب: مسيحنا من هو؟ ومن هو مسيح السبتيين؟
الكاتب: الأنبا موسى الأسقف العام.
الناشر: مكتبة أسقفية الشباب.
الطبعة: الأولى يناير ٢٠٠٢.
المطبعة: مطبعة كونكورد.
رقم الإيداع: ١٨٥٣٦ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولي: 977-346-039-8

المحتويات

مقدمة ٥

١- أحد الثالوث القدوس ٧

٢- الإله المتجسد ١٩

٣ الفادى الوحيد ٢٩

٤- مسيح الأدفنتست السبتيين ٤٥

يتم فى بداية العام الجديد، توزيع تقويم وكتب ونبذات مجانية بعشرات الآلاف، على أبناء الكنيسة، باليزيد وباليد، تحوى هرطقة الأدفنتست السبتيين. وهى بدعة غير مسيحية، تنتقص من ألوهية السيد المسيح، وألوهية الروح القدس، وتنادى بأن السيد المسيح ولد بالخطية الجدية، وأن ذبيحته على الصليب لم تكن كاملة...

ولهذا رأينا أن نطرح هذا السؤال الهام: **مسيحنا... من هو؟**

ونقارن مسيحنا القدوس، بمسيح الأدفنتست السبتيين، حتى نتعرف على أبعاد هذه البدعة الخطيرة، فنرفض ما يوزعونه علينا من كتب وتقاويم ونبذات وهدايا، لأن من يشترك معهم فى إيمانهم ونشاطهم، هو ضد المسيح، بحسب تعاليم الكتاب المقدس.

نرجو أن يهدى الله هؤلاء المبتدعين إلى الإيمان المستقيم، الذى تسلمناه من الكتاب المقدس، ومن آبائنا القديسين، متذكرين نبوات العهد القديم: "**ها العذراء تحبل وتلد ابنا، وتدعو اسمه عمانوئيل**" (أش٧:١٤)، "**الذى تفسيره الله معنا**" (مت ١:٢٣)، "**يولد لنا ولد، ونعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا مشيرا، إلها قديرا، أبا أبديا، رئيس السلام**" (أش ٩:٦)...

وهكذا نهتف مع الملائكة والرعاة قائلين: "**المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة**" (لو٢:١٤)، هتف الميلاد الرئيسى: "**ولد لكم مخلص**" (لو ٢:١١)، وهكذا نتمتع بالخلاص المعد لنا.

كل عام وأنتم فى ملء بركة الإنجيل، بصلوات راعينا الحبيب **قداسة البابا شنودة الثالث**.

ونعمة الرب تشملنا.

يناير ٢٠٠٣

الأنبا موسى
الأسقف العام

١

أحد الثالوث القدوس

إن طفل المذود ليس طفلاً عادياً، ولكنه طفل إلهي، وهو "**أحد الثالوث القدوس**"، "**الكلمة المتجسد**"، و"**الإله المتأنس**" فما معنى ذلك؟

نؤمن بإله واحد

نحن نؤمن بإله واحد، وهذه صيحتنا كل يوم، نرددها في **قانون الإيمان** في الصلوات اليومية السبع، وفي القداسات، والصلوات الطقسية المتنوعة.

إن الإيمان بإله واحد فى هذا الكون، أمر جوهرى، ولهذا نهتف قائلين: **"نؤمن بإله واحد"** (فى قانون الإيمان)

كما أننا حين نرشم على أنفسنا علامة الصليب نقول:

"باسم الآب والإبن والروح القدس، إله واحد (البسملة المسيحية)..

ونحن نرفض لذلك كلاً من:

١- إنكار وجود الله تعالي

فوجوده حقيقة كبرى، إذ هو سر وجودنا جميعاً، واجب الوجود، وأصل الكون، ومعطى الحياة، وعلة جميع المعلولات، أى أنه مصدر كل شئ. نراه فى أعماق قلوبنا، حيث يشهد له الضمير الحىّ. ونراه فى الكون الشاسع، حيث الخالق والمهندس الأعظم. ونراه فى الضمير الإنسانى، صوتاً من الله يقودنا إلى الحق. ونراه فى تجاوز الإنسان لذاته، وسعيه إلى اللانهائى والمطلق، حيث لا يشبع جوعه غير المحدود، سوى الله غير المحدود.

٢- رفض وجود الله

كما يفعل الفلاسفة الوجوديون الملحدون، الذين يؤمنون بوجود الخالق، ثم يرفضون وصايته عليهم، أو قيادته لحياتهم؛ لكي تبرز الذات الإنسانية رباً بديلاً وإلهاً جديداً للإنسان.

٣- تعدد الآلهة

حيث أن هذه العقيدة كفر خالص بالإله الواحد، لسبب بسيط أن وجود أكثر من إله، يعني أن كلاً منهم محدود، بينما يجب أن يكون إلهنا غير محدود، ولا نهائي، ولا يوجد في الكون، ولا في علم الرياضيات سوى ما لانهاية واحدة (∞).

٤- وحدة الوجود (Pantheism)

أي تلك العقيدة التي تتصور في الكون إلهاً شاملاً يحتوي البشر والأشياء، فكل شئ هو جزء من هذا الإله: الإنسان والشجرة والمبنى... الخ.

ومثال لهذا بدعة "العصر الجديد" New Age movement، التي تتلخص في ثلاثة مبادئ: كل شئ هو الله (All is God) - كل شئ هو حسن (All is good) - كل شئ هو واحد (All is one).

وهي بدعة تخلط كل شئ معاً. وتدخل الإنسان في متاهة خطيرة، فلا فرق بين الله والإنسان، ولا بين الإنسان والحيوان، ولا بين الحيوان والجماد، ولا بين الخطأ والصواب!! إنها النتيجة الطبيعية لعدم الإيمان السليم بالله غير المحدود، وعدم وجود مرجعية لهؤلاء الناس. فلا إله ولا كتاب مقدس، ولا قواعد إيمانية ودينية... الخ.

†††

مثلث الأقانيم

إن الثالوث المسيحي لا يعني تعدد الآلهة، وإلا صرنا كفاراً!!

وهو يختلف تماماً عن الثالوث الفرعوني القديم : ايزيس وأوزوريس وحورس.

على الأقل هناك ثلاثة أمور مرفوضة فى هذا الثالوث الفرعونى :

١- أن أيزيس واوزوريس أكبر من حورس... ولا توجد مساواة بين الثلاثة.

٢- أن هناك تزاوج وتناسل حسى... وهذا مرفوض تماماً فى الإيمان المسيحى.

٣- أن هناك انفصال بين هؤلاء الثلاثة، بينما لا نؤمن فى المسيحية بانفصال الأقانيم.

†††

معنى كلمة "اقنوم"

كلمة "**اقنوم**" فى **اليونانية Hypostasis**، وهى مكونة من مقطعين: **Hypo** = تحت، **Stasis** = قائم.

أى أن هؤلاء الأقانيم الثلاثة فى إلهنا الواحد، كل منها أساسى لقيام الآخر، ويستحيل أن يوجد أحدهم بدون الآخرين.

الأب يلد الإبن، ويبثق الروح القدس. ذلك لأن :

الآب : هو أصل الوجود.

الإبن : هو المولود منه قبل كل الدهور، وهو اللوغوس، أى العقل الإلهى غير المحدود، ويستحيل أن يوجد الآب دون لوغوس... كما يستحيل أن توجد الشمس دون شعاع النور.

الروح : هو المنبثق من الآب، والعامل فى البشر، ويستحيل أن يوجد الآب دون روحه المنبثق منه، تماماً كما يستحيل أن توجد الشمس دون حرارة.

✝✝✝

لذلك فنحن حين ندعو الأقنوم الأول: "**الآب**"، لا نقصد أبوة جسدية تناسلية، فكلمة "الآب" كلمة سريانية الأصل معناها "**الأصل**".

وحين ندعو "**الإبن**" هكذا، لا نقصد الميلاد الجسدى، بل الولادة المعنوية من الآب، ولادة النور من النار. وكما أن النور يولد من النار دون أن ينفصل عنها، كذلك الإبن يولد من الآب ولادة روحية أزلية أبدية مستمرة، دون أن ينفصل عنه. وكما أنه لا يوجد فارق زمنى بين النور والنار، هكذا يتساوى الإبن مع الآب فى الجوهر الواحد، وليس كما يحدث فى الولادة الجسدية، حينما ينفصل الإبن عن أبيه وأمه، ويكون دائماً أصغر سناً منهما.

أما **الروح** فندعوه هكذا، لأنه منبثق من الآب، ليعمل فى الخليقة. تماماً كما نقول :

✝ **الآب**... هو الحكيم.

والابن... هو الحكمة المولودة منه.

والروح القدس... هو روح الحكمة المنبثق منه.

✝ **الآب**... هو المحب.

والابن... هو المحبة المولودة منه.

والروح القدس... هو روح المحبة المنبثق منه.

✝ **ولاشك أن:**

الحكيم + الحكمة + روح الحكمة = إله واحد.

المحب + المحبة + روح المحبة = إله واحد.

مثال الشمس: والتشبيه مع الفارق طبعاً، فى مثل الشمس نقول إنها شمس واحدة، ولكنها عبارة عن النار+النور+الحرارة.

✝ النار غير النور، وغير الحرارة، ولكنها جميعاً شمس واحدة.

✝ والنار لا تنفصل عن النور، ولا عن الحرارة...

✝ والنار هى التى تلد النور وتنبثق الحرارة.

✝ ولا يوجد فارق زمنى بين وجود النار ووجود النور أو الحرارة.

✝ الثلاثة هم ثلاثة فى واحد.

✝ شمس واحدة وفيها ثلاثة: نار ونور وحرارة وثلاثة واحد.

لهذا قال السيد المسيح:

✝ **"أنا فى الآب والآب فىّ" (يو١٤:١٠)...**

كما فى الشمس: النار فى النور، والنور فى النار...

✝ **"أنا والآب واحد" (يو١٠:٣٠)...**

كما فى الشمس: النار والنور واحد...

✝ **"الرب أرسلنى وروحه" (يو٨:١٨)...**

كما فى الشمس: النار والنور والحرارة واحد..

✝ **الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح، وهؤلاء الثلاثة هو واحد" (١يو٥:٧)...**

كما فى الشمس: النار والنور والحرارة واحد.

لهذا نقول: نؤمن بإله واحد، مثلث الأقانيم.

✝✝✝

إن اقنوم الكلمة هو الذى تجسد، ولهذا نقول عن السيد المسيح أنه أحد الثالوث القدوس، مساوٍ للآب فى نفس الجوهر الإلهى الواحد، ومساوٍ للروح القدس المنبثق من الآب قبل كل الدهور، كانبثاق الحرارة من النار.

ولهذا قال معلمنا يوحنا :

- **فى البدء كان الكلمة (اللوغوس = العقل الإلهى)، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو١:١).**
- **"والكلمة (اللوغوس) صار جسداً، وحل بيننا، ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب" (يو١:١٤).**

وقال القديس بولس :

- **"عظيم هو سر التقوى، الله ظهر فى الجسد" (١تى٣:١٦).**

†††

ميلادان للسيد المسيح

لاشك أن للسيد المسيح – إذن – ميلادان: **أحدهما أزلي**، قبل كل الدهور، فهو مولود من الآب ولادة أزلية أبدية مستمرة. ولادة معنوية روحية، وليست تناسلية جسدية. ولادة مثل ولادة النور من النار، بلا انفصال، وبلا فارق زمني. ولادة كولادتنا من مصر، فكلنا أبناء مصر.

أما الميلاد الثاني فهو **في الزمن**، حينما تجسد الأقنوم الثاني، وحلّ في أحشاء العذراء مريم، بعد أن طهرها الروح القدس. وطهر المادة التي أخذها منها الجنين الإلهي. ومع أن السيدة العذراء، مولودة بالخطية الجدية، وكانت بحاجة إلى تمخلص، بدليل أنها صاحت قائلة: **تعظم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مخلصي** (لو١:٤٦،٤٧)، إلا أن الروح القدس قام بتطهير المادة التي اشتركت في تكوين جسد السيد المسيح، فجاء جسده مشابهاً لنا في كل شيء، ما خلا الخطية وحدها.

وهنا نقف لنرفض هرطقة الأدفنتست السبتيين، الذين ينادون بأن السيد المسيح ولد بالخطية الجدية، وذلك للأسباب التالية:

١- من غير المنطقي أن يتحد اللاهوت بناسوت، دون أن يقدسه ويطهره.

٢- قال الملاك للعذراء: "**القدوس المولود منك يدعى ابن الله**"... القدوس أي الله، فهذا التعبير لا يستخدم لوصف البشر فالبشر يمكن أن يصيروا "**قديسين**"، أما الله فهو وحده "**القدوس**".

٣- قالت اليصابات للعذراء: "**من أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي**" (لو١:٤٣)، ويستحيل أن يكون "**الرب**" حاملاً للخطية الجدية.

٤- ميلاد السيد المسيح بالجسد، لم يكن بزرع بشر، مثل كل الناس المولودين بالخطية الجدية، بل هو مولود بالروح القدس، والعذراء كانت حبلى من روح الله.

٥- لو كان السيد المسيح قد ولد بالخطية الجدية، لما كان صالحاً للفداء، فالفادي يجب أن يكون بلا خطية.

٦- يقول الأدفنتست: أن السيد المسيح كان لديه الميل نحو الخطية، وورث عنا الضعفات والنقائص... وهذا تجديف خطير، فالرب يسوع، حسب الكتاب المقدس، كان **"بلا خطية قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات"** (عب٤:١٥-٧:٢٦).

٧- وهذا ما علمنا إياه الآباء: لهذا نقول عن السيد المسيح في القداس الغريغوري: "شابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها".

٨- أما قوله: **"مجرب مثلنا في كل شئ"** فيعقبها قوله: **"بلا خطية"** (عب٤:١٥)، فهذه التجارب هي تجارب الآلام وليست تجارب الخطايا، بدليل قوله: **"فيما هو قد تألم مجربا، يقدر أن يعين المجربين"** (عب٢:١٨).

✝✝✝

إن رب المجد يسوع، وليد المزود، هو **"أحد الثالوث القدوس"**، **"الاقنوم الثاني"**، **"اللوغوس"** الكلمة، الذي تجسد لخلاصنا، له كل المجد!!

٢

الإله المتجسد

نحن لا نقول أن السيد المسيح هو إنسان تأله، ولكننا نقول عنه أنه الإله وقد تجسد وتأنس. والفرق شاسع بين المقولتين: إذ يستحيل أن يصير الإنسان المحدود إلهاً غير محدود، ولكن من الممكن أن يتخذ الإله جسداً إنسانياً، ويظير بيننا، فهو قادر على كل شئ، وما دام هناك أهداف هامة من هذا الأمر، فلماذا لا يقوم به؟

إن التجسد الإلهى أمر منطقى وممكن، ولا يتعارض إطلاقاً مع قدرة الله، ولا مع قداسة الله. فالله قادر على كل شئ، كما أنه – حين يتحد بجسد إنسانى ليس فيه خطية – فهذا لن يؤثر على قداسة الله المطلقة.

إن الشمس تنشر أشعتها، وتخترق بها أكوام القمامة، فتطهرها من كل الميكروبات، ثم تنسحب الأشعة عائدة إلى الشمس، دون أن تتلوث! فكم بالحرى حينما يتحد اللاهوت، بناسوت كامل، ليس فيه أدنى أثر للخطية، فأى تعارض بين هذا وبين قداسة الله المطلقة؟!

ولماذا ننظر إلى الجسد الإنسانى - وبخاصة لو كان بلا خطية - نظرة دونية، لا تتفق مع حقيقة أنه صنيعة الله. وفيه نرى الخالق متجلياً، منذ بدأ الإنسان بخليتين صغيرتين، صارا جنيناً، ثم بدأ يتخلق داخل الرحم الإنسانى، إلى أن صار طفلاً مكتمل النمو، بكل أجهزته العصبية والدموية والهضمية والتنفسية... الخ.

إن الجسد الإنسانى مملكة إلهية جبارة، ومدينة شاسعة، فيها يتجلى عمل الله، وقدرة الخالق.

وها نحن نجتهد علمياً فى دراسة الخلية الصغيرة، وكيف تختلف من عضو إلى عضو، وكيف تجرى فيها تفاعلات كيميائية مذهلة التعقيد.

كما بدأنا نسمع عن '**الجينوم**' البشرى، الذى يحمل شفرة وراثية غاية فى التعقيد، فيها دقائق وتفاصيل كثيرة جداً، يحاولون الإستفادة منها فى تخليص الإنسان من الأمراض والعيوب الخلقية.

كل هذا فى الإنسان العادى، فماذا عن الإله حينما يتخذ جسداً إنسانياً بلا خطية، وبدون زرع بشر، متخطياً كل معطيات العلم، ومحلقاً فى آفاق المعجزة؟!

✝✝✝

التمهيد للتجسد

لقد مهد الله للتجسد من خلال ظهورات متعددة فى شكل إنسان، حتى يألف البشر الحديث مع الله، وحتى يصيروا مستعدين للتجسد الإلهى المجيد. نذكر هنا مجرد أمثلة بسيطة:

١- **آدم** : الذى كان يتمشى الله معه ومع حواء فى وسط الجنة، طبعاً فى شكل إنسان، يتجاذب معهما أطراف الحديث (تك ٣:٨).

٢- **إبراهيم** : الذى ظهر له الرب فى شكل إنسان، وكان معه ملاكان (أيضاً فى شكل البشر)، ولكن كان واضحاً أن أحد الثلاثة هو ظهور من ظهورات الرب، حيث أرسل الرب الملاكين لهلاك سدوم وعمورة، وبقى هو يتحدث مع إبراهيم قائلاً: "**هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله؟**" (**تك١٨:١٧**).

٣- **يعقوب** : الذى صارعه الله فى شكل إنسان، حتى طلوع الفجر، ثم إذا رأى جهاده الأمين، وتمسكه بالبركة، باركه هناك فى مخاضة يبوق، ودعى اسمه "**اسرائيل**"، أى "**جاهد مع الله وغلب**" (**تك٣٢:٢٢ ٢٩**).

٤- **موسى** : الذى حفظه الرب فى داخل صخرة، وستر عليه بيده، ثم أعطاه بركة رؤية الرب بعد أن يعبر، فرآه من ظهره، لأن "**وجهه لا يرى**" (**خر٣٣:٢٣**) لقد أجاز الرب جودته قدام موسى، فى شكل إنسان! (**خر٣٣:١٨-٢٣**). وتكرر الأمر حينما كان الرب يظهر لموسى وشيوخ إسرائيل، وهو يتمشى على السحاب، ولكنه "**لم يمد يده إلى إشراف بنى إسرائيل**" (**تك٢٤:١١**).

٥- **يشوع** : الذى ظهر له الرب فى شكل رئيس جند، ثم تحدث إليه بصيغة الإله قائلاً: "**اخلع نعلك من رجلك، لأن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس**" (يش٥:١٣-١٥).

٦- **جدعون** : حينما ظهر له فى شكل ملاك، وبدأ يتحدث معه. ثم يقول الكتاب: "**فالتفت إليه الرب وقال: "اذهب بقوتك هذه، وخلص إسرائيل من كف مديان أما أرسلتك؟"**" (قض٦:١١ ١٤).

٧- **منوح** : الذى ظهر الرب لزوجته، ثم له، مبشراً بميلاد شمشون، ولما سأله منوح عن اسمه قال له الرب: "**لماذا تسأل عن اسمى، وهو عجيب؟**" (قض١٣:١٨). ولما قدَّم له منوح ذبيحة "**صعد ملاك الرب فى لهيب المذبح**" (قض ١٣:٢٠)، فاضطرب منوح قائلاً: "**نموت موتاً، لأننا قد رأينا الله**" (قض١٣:٢٢) لولا أن امرأته طمأنته قائلة: "**لو أراد الرب أن يميتنا، لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة، ولما أرانا كل هذا... واسمعنا مثل هذه**" (قض ١٣:٢٤).

٨- **دانيال** : الذى رأى فى رؤياه "**وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان، أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه، فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً؛ لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض**" (دا ١٤:٧،١٣).

✝✝✝

إن هذه الظهورات المقدسة لله، فى شكل إنسان يتحدث إلى البشر، كانت بمثابة تمهيد للبشرية، أن الله سيتجسد بصورة نهائية فى شكل إنسان، من أجل الإنسان الذى خلقه وأحبه، وجاء ليعلمه ويفديه ويخلصه.

✝✝✝

تجسد وتأنس

هناك فرق بين "التجسد" و "التأنس".. لأن التجسد يمكن أن يكون فى أى شكل حسى أو صوت نار أو حمامة...الخ، لكن التأنس معناه أن يكون التجسد فى شكل إنسان. وقديماً ظهر الله فى

أشكال حسّية متعددة، مثل **"نار العليقة"**، حيث تحدث الله إلى موسى من هذه النار قائلاً له: **"موسى موسى... لا تقترب إلى هنا، اخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذى أنت واقف عليه، أرض مقدسة، ثم قال: أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر إلى الله..."** (خر ٣:١-٦).

وفى العهد الجديد سمعنا **صوت** الآب السماوى، بآذاننا الحسّية قائلاً: **"هذا هو ابنى الحبيب، الذى به سررت"** كما رأينا روح الله **"فى شكل حمامة نازلاً ومستقراً عليه"** (مت٣:١٧).

أما الإبن فكان قد **تجسد وتأنس** فى صورة **إنسان**.

- **والتأنس** هنا يعنى أن الرب أخذ إلى لاهوته طبيعة إنسانية كاملة، أى الجسد والروح والنفس والعقل، لأن الرب **"شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها"** (**القداس الغريغورى**).
- ونحن نرفض، منذ قديم الزمن، وعلى الدوام، بدعة أبوليناريوس، الذى قال: أن اللاهوت حلّ محل الروح الإنسانية، إذ لو كان هذا صحيحاً لا يكون الرب يسوع قد أخذ ناسوتاً كاملاً، أى أنه أخذ ناسوتاً بدون روح إنسانية،

وبهذا لا يكون مثلنا فى طبيعته الإنسانية (بلا خطية)، والمعروف أنه من مواصفات الفادى من مواصفات الفادى أن يكون إنساناً كاملاً، لأنه يمثل الإنسان، ويموت نيابة عنه... لذلك لابد أن تكون ناسوته روحاً إنسانية.

† كذلك **نرفض هرطقة أوطاخى**، الذى نادى بأن جسد المسيح كان جسداً اثيرياً خيالياً غازياً، ولم يكن جسداً حقيقياً، يحس ويتألم، ويجوع، ويعطش، وينام... لأن هذه الهرطقة معناها أن السيد المسيح لم يكن إنساناً مثلنا **(بلا خطية)**، بل كان ناسوته خيالياً. ومعنى هذا أيضاً أن آلامه وقت الصلب لم تكن حقيقية، بل كانت مجرد تمثيلية زائفة، الأمر الذى رفضناه على مدار التاريخ.

إن بدعة أوطاخى (بأن جسد السيد المسيح كان خيالياً)، كانت تجديداً لبدعة فى القرن الأول تدعى: **'بدعة الدوسيتين'**، الذين اعتقدوا نفس الشئ، مدعين أن جسد السيد المسيح كان خيالياً، مما اضطر الرسول يوحنا الحبيب، أن يكتب رسالته الثالث: ليؤكد لنا ناسوت المسيح الحقيقى، قائلاً: **أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا**

الأرواح هل هى من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه **قد جاء فى الجسد**، هو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه **قد جاء فى الجسد**، فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح..." (ايو ٤:١-٣)، "لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون، لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً **فى الجسد**. هذا هو المضل، والضد للمسيح" (٢يو ٧).

✝✝✝

لذلك نقول عن الرب في القداس الإلهي: "**تجسد وتأنس**"، أى أن لاهوته الكامل، أخذ إليه ناسوتاً كاملاً، بلاخطية. ونقول فى القسمة السريانية: "هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد، وذبح وانحنى بالصليب. وانفصلت نفسه (الإنسانية) عن جسده، إذ لاهوته لم ينفصل قط لا من نفسه، ولا من جسده".

إن جسد الرب كان جسداً حقيقياً، وناسوته كان ناسوتاً كاملاً، إذ "**شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها**" (**القداس الغريغورى**).

وهذا ما أكده لنا **بولس الرسول** حين قال: "**فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضاً كذلك فيهما، لكي يبيد الموت، ذاك الذي له سلطان الموت، أي ابليس... من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شئ، لكي يكون رحيماً، ورئيس كهنة، أميناً في ما لله، حتى يكفر خطايا الشعب...**" (عب ٢: ١٤-١٧). "لذلك عند دخوله إلى العالم يقول: **ذبيحة وقرباناً لم ترد، ولكن هيأت لي جسداً... فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح (أي الناسوت المتحد باللاهوت) مرة واحدة**" (عب ١٠: ٥-١٠).

✝✝✝

وهكذا نرى أن اقنوم الكلمة، الإبن الوحيد، تجسد وتأنس: (Ⲇⲉϥⲓ Ⲥⲁⲣⲝ ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲩⲉⲣⲣⲱⲙⲓ). فصار إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً في نفس الوقت، ومنذ اللحظة الأولى للتجسد، وهكذا استطاع **بناسوته** أن يكون إنساناً يمثلنا، **ويموت** من أجلنا، **وبلاهوته** أن يكون **غير محدود، وبلا خطية والخالق** القادر على إعادة خلقة الإنسان، وتجديده مرة أخرى، وإعادته إلى الصورة الإلهية التي كان قد خلق عليها. ولكن... **لماذا التجسد؟** هذا هو سؤالنا التالي...

٣

الفادى الوحيد

لا شك أن الرب يسوع هو الفادى الوحيد، فهو المكتوب عنه أنه "**ليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطى بين الناس، به ينبغى أن نخلص**" (أع٤:١٢).

ذلك لأن الرب يسوع، هو الوحيد فى السماء أو فى الأرض، الذى انطبقت عليه مواصفات الفادى المطلوب، إذ استطاع **بناسوته** أن يصير **إنساناً** يمكن أن **يموت** عنا، ممثلاً للبشرية كلها، **وبلاهوته** أن يكون **غير محدود، وبلا خطية، والخالق** القادر على تجديد الإنسان، وإعادة خلقته. ولذلك

فحين مات الرب عنا وقام، استطاع **بموته** أن يدفع أجرة الخطية، **وبقيامته** أن يكسر شوكة الموت.

من هنا هتف الرسول بولس قائلاً: **أين شوكتك يا موت؟! أين غلبتك يا هاوية!**، "أما شوكة الموت فهى الخطية، وقوة الخطية هى الناموس. ولكن شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح (١كو١٥: ٥٥-٥٧).

لذلك نعتبر يوم ميلاد السيد المسيح، ميلاداً للبشرية كلها، وقيامة من الأموات، إذ جاء الفادى الحبيب، والمخلص الوحيد، وقال الملاك للرعاة: "**ها أنا أبشركم بفرح عظيم، يكون لجميع الشعب، أنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص، هو المسيح الرب**" (لو٢: ١٠-١١)، وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى، مسبحين الله وقائلين: "**المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة**" (لو٢: ١٣-١٤).

المجد لله فى الاعالى : إشارة إلى سر التجسد، حيث الله المتعالى تنازل إلينا، وتجسد فيما بيننا، واتحد بإنسانيتنا، إذ أن **الكلمة صار جسداً، وحل بيننا، ورأينا مجده مجداً، كما لوحيد من**

الآب، مملوءاً نعمة وحقاً" (يو١:١٤). فها هى السماء تمجده، من خلال الملائكة، والنجم، والنبوات التى تتحقق شيئاً فشيئاً.

وعلى الأرض السلام : فلقد اصطلحت السماء مع الأرض، واليهود مع الأمم، والنفس مع الجسد، فصار سلام بين السمائيين والأرضيين، وسلام بين البشر وبعضهم البعض، وسلام بين الإنسان ونفسه، أى بين المكونات الداخلية للطبيعة الإنسانية: الروح والعقل والنفس والجسد...

وبالناس المسرة : أى أن الرب صار مسروراً بالبشر، بعد أن كان فى مخاصمة معهم بسبب خطاياهم، فلقد جاء الفادى الحبيب الذى حمل آثامهم فى جسده على الخشبة، وغسل الأرض من لعنتها.

✝✝✝

ماذا حدث فى الفداء؟

إن ما رأيناه عياناً فوق الجلجثة هو المسيح المصلوب، الذى حمل خطايانا فى جسده على الخشبة (١بط٢:٢٤)، كما أزال عن الأرض

لعنتها، لأنه مكتوب "**ملعون كل من علق على خشبة**" (**غل٣:١٣**). ولكن ما حدث في الخفاء، كان هو الأعمق. فحين مات رب المجد، انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده الإنساني، غير أن "**لاهوته لم ينفصل قط، لا من نفسه، ولا من جسده**" (**القداس الباسيلي**).

وحين نزلت نفسه الإنسانية، المتحدة باللاهوت، إلى الجحيم، كما كان يحدث مع كل النفوس قبل ذلك، إذ كان الفردوس مغلقاً، أراد الشيطان أن يقبض على هذه النفس القدوسة، فإذ بها متحدة باللاهوت، وبلا خطية، مما جعل تيار اللاهوت يصعقه، فيخر ساجداً ومرتعباً. وتنطلق نفس المسيح الإنسانية، المتحدة بلاهوته، وتفك أسر الراقدين على الرجاء. ثم تتحرك بهم في موكب حاشد، نحو الفردوس المغلق، الذي سرعان ما ينفتح أمام رب المجد، إذ يخر الملائكة الحراس عند قدميه، ويدخل المسبيون إلى نعيم مقيم، في انتظار يوم القيامة العامة، في المجيء الثاني، ليقوم الأبرار بأجساد روحانية، نورانية، سمائية، ممجدة، ليقضوا الأبدية السعيدة بين يدي الرب، إلى ما لا نهاية!!

وقد أعطانا الرب أن يستمر عمل الفداء، من خلال ذبيحة الإفخارستيا، التي هي امتداد وتذكار عيني لصليب المسيح أي نفس الجسد والدم الأقدسين، **حيث يستطيع دم المسيح أن يعطينا بركات كثيرة مثل:**

١- **الغفران** :"لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب٩:٢٢)، إذ "فيه لنا الفداء، بدمه غفران الخطايا" (أف١:٧، كو١:١٤).

٢- **التطهير** : لأن "دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (١يو١:٧)، "دم المسيح... يطهر ضمائركم من أعمال ميتة، لتخدموا الله الحي" (عب٩:١٤).

٣- **التقديس** :"يسوع لكي يقدس الشعب بدم نفسه، تألم خارج الباب" (عب١٣:١٢)، "فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة" (عب١٠:١٠).

٤- **التثبيت** :"من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت فيّ، وأنا فيه" (يو٦:٥٦).

٥- **الحياة الأبدية** :"من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير" (يو٦:٥٤)، "من يأكلني يحيا

بى" (يو٦:٥٧)، "هذا هو الخبز الحى، الذى نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز، يحيا إلى الأبد" (يو ٦:٥١).

✝✝✝

كيف أنال بركات الفداء؟

إن هناك ركائز أربع، بدونها لا ينال الإنسان بركات الفداء والخلاص المسيح... وهذه الركائز هى:

١- الإيمان

لأنه مكتوب "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه، لأنه يجب أن الذى يأتى إلى الله يؤمن بأنه موجود، وأنه يجازى الذين يطلبونه" (عب١١:٦). ووعد الرب صادق وأمين: "هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو٣:١٦). كما كانت وصية الرب لتلاميذه قبل الصعود: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم

باسم الآب والإبن والروح القدس"، "من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن به يدن (مت٢٨:١٩، مر١٦:١٦).

وهذا ما قاله الرسول بولس لسجان فيلبي: "آمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع١٦:٣١).

والإيمان معناه "الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى" (عب١١:١). أي أن الإيمان هو التصديق بمواعيد الله، والتأكد أن ملكوته - غير المرئي الآن - ملكوت حقيقي ويقيني.

ولذلك فالإنسان البالغ، يجب أن يكون مؤمناً، لكي نعطيه سر المعمودية، تماماً كما فعل فيلبس مع الوزير الحبشي، حين سأله قائلاً: "هوذا ماء، ماذا يمنع أن أعتمد؟ فقال فيلبس: إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز. فأجاب وقال: أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله. فأمر أن تقف المركبة، فنزلا كلاهما إلى الماء، فيلبس والخصي، فعمّده" (أع٨:٣٦-٣٨).

أما بالنسبة للأطفال، فنحن نعمدهم على إيمان والديهم، ونسلم كلاً منهم إلى الشبين يعلمهم الإيمان المسيحي، والحياة "الأرثوذكسية".

ولهذا يسأل الكاهن والدة الطفل المعمد قائلاً: **آمنت عن هذا الطفل؟** فترد قائلة: "**آمنت**". وتكرر ذلك ثلاث مرات، بعد أن تكون قد تلت بصوت مرتفع قانون إيمان مختصر بالله الآب والابن والروح القدس، والمسيح المخلص، والكنيسة الجامعة، والحياة الأبدية.

✝✝✝

٢- الأسرار المقدسة

١- **فالمعمودية** : أساسية للخلاص، بدليل قوله: **من آمن واعتمد خلص...**" (مر١٦:١٦)، وقول معلمنا بطرس: **الذى مثاله (الفلك) يخلصنا نحن الآن أى المعمودية...** (ابط٣:٢١). وهذا ما فعله حننيا مع بولس الرسول، حين قال له: "**قم اعتمد، واغسل خطاياك**" (أع٢٢:١٦).

٢- **والميرون** : هو المسحة المقدسة، التى ننال من خلالها التثبيت، والختم الإلهى، لنصير هيكلاً للروح القدس،

من خلال ٣٦ رشماً، تتقدس بها: الأفكار والحواس والمشاعر والإرادة والأعمال والخطوات. وفى هذا يقول معلمنا يوحنا: "**وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس، وتعلمون كل شئ**" (١يو٢:٢٠)... "**وأما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه، ثابتة فيكم، ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد، بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ: وهى حق وليست كذباً، كما علمتكم تثبتون فيه**" (١يو٢:٢٧). وقد كان هذا السر منفصلاً عن المعمودية، وتالياً له، بدليل إرسال بطرس ويوحنا إلى السامرة، ليعطوا الروح القدس لمن عمدهم فيلبس، وكذلك حينما عمد الرسول بولس المؤمنين فى أفسس، الذين قبلوا معمودية يوحنا فقط، فأعطاهم الرسول المعمودية المسيحية ثم الروح القدس (أع١٩:١-٧).

٣- **التناول** : فهو امتداد لذبيحة الصليب، وفيه نثبت فى الرب، ويثبت الرب فينا، وبدونه لا ننال الحياة الأبدية

والقيامة فى اليوم الأخير (يو٦:٥٤-٥٦)، إذ يقول الرسول: "لأننى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً، أن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها، أخذ خبزاً، وشكر، وكسر، وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدى المكسور لأجلكم. اصنعوا هذا لذكرى. وكذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً: هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى. فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب إلى أن يجئ. إذن أى، من أكل هذا الخبز، أو شرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه. ولكن ليمتحن الإنسان نفسه، وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس" (١كو١١:٢٣-٢٨).

٤- **التوبة** : وهو سر مقدس، علمنا إياه الرب، حينما أصر على غسل أرجل التلاميذ، دون أبدانهم، موضحاً لمعلمنا بطرس أن الذى اعتمد "هو طاهر كله"، "وليس له حاجة

إلا إلى غسل رجليه" (يو١٣:١٠). فالمعمودية لا تعاد، أما التوبة فتتكرر كل يوم. ولا توبة بدون اعتراف، حيث أعطى الرب تلاميذه سلطان الحلّ والربط، قائلاً لهم: "اقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو٢٠:٢٢)... "كل ما تربطونه على الأرض، يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض، يكون محلولاً في السماء" (مت١٨:١٨). وهو نفس ما قاله قبلاً لمعلمنا بطرس: "أعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات" (مت١٦:١٩). لهذا فنحن في الإعتراف نأخذ حلاً من خطايانا، وحلاً لمشاكلنا، وراحة نفسية لا تقدر بثمن.

٥- **مسحة المرضى :** فهي لاتختص بالجسد فقط، بدليل قول معلمنا يعقوب: "أمريض أحد بينكم، فليدع قسوس

الكنيسة. فتصلوا عليه، ويدهنوه بزيت باسم الرب. وصلاة الإيمان تشفى المريض، والرب يقيمه، وإن كان قد فعل خطية تغفر له" (يع٥:١٤،١٥). ولهذا فالمريض جسدياً، مطلوب منه أن يعترف ويتوب، قبل أن يجرى له سر مسحة المرضى.

٦- **الزواج** : وهو السائد بين البشر، لإستمرار النوع الإنسانى، ولخلق المزيد من القديسين للملكوت. كما أنه يساعد المدعوين إليه فى خلاص نفوسهم، من خلال السلوك المقدس. لهذا قال الرسول: **التزوج أصلح من التحرق** (١كو٧:٩). أن الزواج وحده لا يخلص الإنسان، لأن الخلاص هو بالركائز الأخرى الكثيرة، إلا أنه عامل مساعد فى خلاص النفس، التى اختارها الرب لحياة الزيجة. أما المتبتلون فيعيشون طريقاً آخر للخلاص، من خلال الإقتران والإتحاد بالرب.

٧- **الكهنوت** : وهو الخادم الأمين لكل الأسرار السابقة، بالإضافة إلى التعليم السليم، والرعاية المباشرة لكل نفس. لهذا يقول الرسول لتلميذه تيموثاوس: "**لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك: لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك، والذين يسمعونك أيضاً**" (اتى٤:١٦).إن انبا البطريرك هو الراعى الأعلى للقطيع، يعاونه الآباء الأساقفة... "**احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية، التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة، لترعوا كنيسة الله، التى اقتناها بدمه**" (أع٢٠:٢٨).

والقمامصة والقسوس هم خدام الأسرار، ومعلمى الشعب، إذ يقول معلمنا بولس لتلميذه الأسقف تيطس: "**من أجل هذا تركتك فى كريت، لكى تكمل ترتيب الأمور الناقصة، وتقيم فى كل مدينة قسوساً، كما أوصيتك**" (تى١:٥).

أما الشمامسة فهم مسئولون عن خدمات: التسبيح، والتعليم، والافتقاد، ولهم من الرب درجة حسنة (اتى٣:٨-١٣).

٣- الأعمال الصالحة

"**لأن الإيمان بدون أعمال ميت**" (يع٢:٢٠)... ولهذا تحدى معلمنا يعقوب من ينادون بالخلاص بالإيمان بدون أعمال قائلاً: يقول قائل: "**أنت لك إيمان، وأنا لى أعمال. أرنى إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالى إيمانى**" (يع٢:١٨). فالإيمان بدون أعمال **إيمان ناقص**، بدليل قوله عن أبينا إبراهيم أنه آمن حقاً، ولكنه بالأعمال "**أكمل إيمانه**" (يع٢:٢٢). بل إن الإيمان بدون أعمال، هو شبيه **بإيمان الشيطان**، الذين يؤمنون ويقشعرون، ولكن أعمالهم فاسدة (يع٢:١٩). كما أن الأعمال هى **ثمر الإيمان**. فراحاب الزانية أخفت الجاسوسين، بسبب إيمانها، "**فتبررت بالأعمال**" (التى هى ثمر الإيمان) (يع٢:٢٣). إذن، "**فبالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمان وحده**" (يع ٢:٢٤). والرب قد خلقنا "**لأعمال صالحة، سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها**" (أف٢:١٠)... إذ "**لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع**

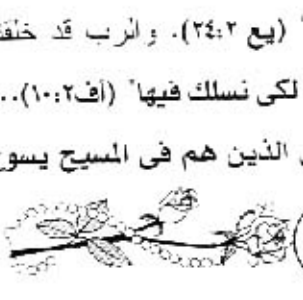

السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح" (رو٨:١)... إن أعمال الناموس لا تخلص الإنسان، بل تعطيه إحساساً بالبر الذاتي، أما الأعمال الصالحة، التي يعملها الإنسان بالنعمة الساكنة فيه، فهي ثمر الإيمان، والدليل الحقيقي على صدق مسيحيته... لهذا نصلي قائلين: "**وبأعمالي ليس لي خلاص (الأجبية)**، "**لأنه متى فعلتم كل ما أمرتم به، فقولوا إننا عبيد بطالون**" (لو١٧:١٠)، "**لأنه في المسيح يسوع، لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة**" (غلا ٥:٦).

٤- تجلي الجسد

وهذه هي الركيزة الرابعة في خلاصنا، حينما يتغير جسدنا الفاسد والمائت، إلى جسد نوراني سمائي ممجد، في يوم القيامة العامة، والمجيء الثاني للسيد المسيح. وفي هذا يقول الرسول بولس: "**ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي**

سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده الذى قام به من بين الأموات" (تى٢١:٣،٢٠).

لأنه "كما لبسنا صورة الترابى، سنلبس أيضاً صورة السماوى" (١كو١٥:٤٩)... "هكذا أيضاً قيامة الأموات، يزرع فى فساد، ويقام فى عدم فساد. يزرع فى هوان، ويقام فى مجد. يزرع فى ضعف، ويقام فى قوة. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً" (١كو١٥:٤٣ ٤٤).

وهذا نفس ما يقوله معلمنا بطرس: "أنتم الذين بقوة الله محروسون، بإيمان، لخلاص مستعد أن يعلن فى الزمان الأخير" (١بط١:٥).

✝✝✝

وهكذا يكتمل خلاصنا، بالإيمان والأسرار، والأعمال، وتجلى الجسد...

وهكذا يجدر بنا أن ننحنى أمام مولود المزود، ونثق فى بشارة الملاك لنا: "ولد لكم مخلص"!!

٤

مسيح الأدفنتست السبتيين

بعد أن تعرفنا على إيماننا في المسيح يسوع، أحد الثالوث القدوس، والإله المتجسد المتأنس، والفادي الوحيد القادر على خلاصنا، نختتم هذا الكتيب بالتحذير من هرطقة تحاول أن تشيع بيننا، وهي هرطقة الأدفنتست السبتيين، الذين يوزعون مجاناً مئات الألوف من الكتب والنبذات والتقاويم، التي تحوي سموم هذه البدعة غير المسيحية، لأن الأدفنتست ليسوا مسيحيين على الإطلاق، إذ يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأنه ولد بالخطية الجدية مثلنا، وأنه انفصل عن الله وقت الصلب، وأن فداءه لنا كان متأرجحاً ومن الممكن أن يفشل، وأن الروح القدس

هو نائب المسيح على الأرض، إلى غير ذلك من هرطقات خطيرة، تخرجهم تماماً من دائرة المسيحية، مهما قالوا بغير ذلك.

✝✝✝

من هم الأدفنتست السبتيون؟

✝ بدأت هذه البدعة بشخص أمريكي يدعى **وليم ميللر**: حاول من خلال دراسة لسفر دانيال، وإجرائه لبعض الحسابات، أن يستنتج أن **السيد المسيح سيجئ ثانية سنة ١٨٤٣**.

وأخذ ينشر تعاليمه هذه في كل أمريكا، ومن ضمنها في بيت لابن هارمون، نبية السبتيين ورسولتهم فيما بعد. **ولما لم يأت المسيح عام ١٨٤٣** أصيب الرجل وتابعوه بالإحباط، وانفضوا من حوله.

✝ ولكن عدو الخير أرسل له الإنقاذ من خلال شخص يدعى **صموئيل سنو**، قال **أن هناك خطأ صغير في الحسابات**، بالنظر إلى التقويم اليهودي، وأن التاريخ الدقيق لمجئ السيد المسيح هو يوم **٢٢ أكتوبر عام ١٨٤٤**. ولما كانت هناك بضعة أسابيع باقية على هذا التاريخ، باع الناس ممتلكاتهم، واستقالوا من وظائفهم، وارتدوا ثياباً بيضاء، وصعدوا إلى الجبال

يترنمون فى انتظار المجئ الثانى، **الذى لم يحدث فى ذلك اليوم**، حتى أنهم دعوه "**يوم الإحباط العظيم**".

✝ لكن الشيطان لم ييأس، إذ سرعان ما أرسل إليهم شخصاً يدعى **هيرمان إدسون**، الذى نادى بأن **يوم ٢٢ أكتوبر عام ١٨٤٤ يوم حقيقى** وتاريخ صحيح، حيث **دخل فيه السيد المسيح من القدس السماوى إلى قدس الأقداس**. وبالتضامن مع السيدة إيلين هوايت، التى كانت قد أصيبت بضربة حجر فى رأسها، وكانت تعانى من نوبات عصبية، وتستيقظ منها تقول **إنها رأت رؤى هامة (١٠٠-٢٠٠ رؤية)**. بدأت الطائفة تتجمع خلفها، وتؤمن بما تقوله، وتكتبه. وأن أهم مقالته أنها رأت **وصية تقديس يوم السبت محاطة بهالة من نور**، بين الوصايا العشر، وكأنها أهم من الوصية الأولى التى تقول: "**أنا هو الرب الهك**".

✝ وهكذا بدعم وتمويل هائل، بدأت هذه الهرطقة تنتشر، وها هى تتق أبوابنا فى مصر، بعد أن كانت نائمة، إذ وجدت من يعمل بمفرده، وتابعيه المضللين، فى نشر الهرطقة الأصلية التى نادت بها هوايت، دون محاولة للتجميل والإخفاء، كما يحاول أن يقدمها بقية السبتيين فى مصر.

من هو مسيح السبتيين ؟

يؤمن الأدفنتست السبتيون أن السيد المسيح:

١- هو الملاك ميخائيل.

٢- وقد ولد بالخطية الجدية مثلنا.

٣- وأن ذبيحته ناقصة، وقد انفصل عن الله وقت الصلب.

٤- وأن الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض.

١- هل المسيح هو الملاك ميخائيل؟!

طبعاً يستحيل، فالسيد المسيح شخصيه حقيقية، وهو محور الكتاب المقدس كله، والملاك ميخائيل شخصيه حقيقية أخرى، ورد ذكره فى الكتاب المقدس فى سفر دانيال، ورسالة يهوذا، وسفر الرؤيا (**دانيال ١٠ - يه ٩ - رؤيا ١٢:٧**).

وإذا أجرينا مقارنة بين السيد المسيح وبين الملاك ميخائيل نلاحظ ما يلى:

م	الملاك ميخائيل	السيد المسيح
١	مخلوق.	غير مخلوق.
٢	محدود.	غير محدود.
٣	كانت له فترة أختبار.	منزه عن الشر.
٤	لم يجسر أن يورد حكم افتراء.	ديان الأرض كلها.
٥	اسمه "من مثل الله؟!" (صيحة تعجب، قالها للشيطان الذى أراد أن يكون مثل الله).	مساوى للآب فى نفس الجوهر الإلهى الواحد.
٦	شفيع توسلى.	شفيع كفارى.
٧	له نظائر كثيرون (**رؤساء ملائكة**).	وحيد الجنس (**مونوجينيس**).
٨	لا يقبل مثل كل الملائكة أن يسجد له البشر (رؤ ٨:٢٢،٩).	قبل السجود من الملائكة والبشر.

لهذا فنحن نرفض أن ننزل بالسيد المسيح ليصير الملاك ميخائيل، ونرفض أن نرتفع بالملاك ميخائيل ليصير هو المسيح. إن هذا تشويش متعمد يهدف إلى الإنتقاص من ألوهية السيد المسيح. وفى هذا يقول جلال دوس فى التقويم الذى ينشره، وبالنبط العريض: "**تجسد الإنسان يسوع**"... "**هذا الإنسان العجيب**".

ويقول في نبذة بعنوان: **من هو ميخائيل رئيس الملائكة؟** "**إن ميخائيل ما هو إلا الرب يسوع المسيح**" (انظر ص١).. "**ميخائيل هو رب المجد يسوع المسيح**". دعونا نطلب من الله أن يسامحنا عن سنى الجهل، عندما كنا نعتبر فيها ميخائيل ملاكاً مخلوقاً، بدلاً من اعتباره (**الخالق والكل فى الكل**) (ص٤،٥).

وفى كتاب "**الآباء والأنبياء ص١٠٢**" تقول ايلين هوايت: "**إن المسيح (وليس الملاك ميخائيل) هو الذى قال للشيطان. لينتهرك الرب**"... وهذا يعنى أن السيد المسيح ليس هو الرب!!!

✝✝✝

٢- هل ولد السيد المسيح بالخطية الجدية؟!

أ- هذه هرطقة كبرى لأن **الكتاب المقدس** يقول:

- "لنا رئيس كهنة عظيم... بلا خطية" (عب١٥:٤،١٤).
- "جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو٥:٢١).
- "افتديتم... بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس" (١بط١:١٨ ٢٠).

✝ "الذى لم يفعل خطية، ولا وجد فى فمه مكر" (١بط٢:٢٢).

أما عبارة "**مجرب مثلنا فى كل شئ**" فتنتهى بقوله: "**بلا خطية**" (**عب٤:١٥**). والتجارب هنا ليست تجارب الخطية مثلنا بل تجارب الآلام كالتعب والجوع والعطش، لهذا قال الرسول عن السيد المسيح: "**فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين**" (**عب٢:١٨**).

ب- ولو كان السيد المسيح مولوداً بالخطية الجدية، لما صار صالحاً لفدائنا، لأن مواصفات الفادى المعروفة هى:

١- **أن يكون إنساناً**: لأن الإنسان هو الذى أخطأ.

٢- **وأن يموت**: لأن أجرة الخطية موت.

٣- **وأن يكون غير محدود**: لأن عقاب خطية آدم كان غير محدود، إذ أن خطيته موجهة نحو الله غير المحدود.

٤- **أن يكون بلا خطية**: لأن فاقد الشئ لا يعطيه، فلو كان السيد المسيح مولوداً بالخطية الجدية، لكان فى حاجة مثلنا إلى من يفديه.

٥- **وأن يكون خالقاً**: ليستطيع تجديد الإنسان مرة أخرى.

أضف إلى ذلك:

١- أن السيد المسيح **لم يولد من زرع بشر**، فكيف يرث الخطية الجدية.

٢- **أن الروح القدس قدس المادة التى أخذها جسد السيد المسيح من السيدة العذراء**، فصار جسده بلا خطية، بينما كانت أم النور حاملة للخطية الجدية، وفى حاجة إلى الفداء والخلاص، بدليل هتافها: "**تعظم نفسى الرب، وتبتهج روحى بالله مخلصى**" (لو١:٤٦).

٣- هل من المنطق أن يتحد اللاهوت بناسوت يحمل الخطية الجدية، إن السيد المسيح حينما لمس الأبرص النجس، **سرت شحنة القداسة منه إلى الأبرص**، دون أن تتمكن شحنة النجس من العبور العكسى، وهذا هو الشئ المنطقى.

لهذا نقول فى القداس الغريغورى: **(شابهنا فى كل شئ، ما خلا الخطية وحدها)**.

ولهذا نرفض ما يقوله السبتيون: "**حينما أخذ المسيح الطبيعة البشرية، الحاملة لعواقب الخطية، صار خاضعاً للنقائص والضعفات**

التى يختبرها الكل (كتاب إيمان المجمعيين السبتيين ص١٤٧)... فهذا الكلام يحمل هرطقة كبرى وخطيرة، أن يخضع السيد المسيح للنقائص والضعفات التى يختبرها الكل!!!

٣- هل كانت ذبيحة المسيح ناقصة ؟!

يقولون أن هناك فرق بين موت المسيح والكفارة، فحين مات السيد المسيح بدأ عملية الفداء، وبدأ يحمل خطايانا فى جسده، حتى بعدما قام وصعد، إذ أنه دخل إلى القدس السماوى، واستمر يحمل خطايانا حتى يوم ٢٢أكتوبر ١٨٤٤، حينما قبل الآب ذبيحته، فنفض خطايانا عن كاهله، وطرحها فوق الشيطان، ودخل هو، أى السيد المسيح، إلى قدس الأقداس.

وهذا التعليم الغريب ينتقص من ذبيحة السيد المسيح، بينما يقول الكتاب عن الرب، أنه صاح على الصليب قائلاً: "**قد أكمل**" (يو١٩:٣٠) وأن يسوع "**بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا (على الصليب)، جلس عن يمين العظمة فى الأعالى**

(بالصعود)" (عب١:٣). وأنه "بعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة، جلس إلى الأبد عن يمين الله" (عب١٠:١٢).

وأنه "بقربان واحد، قد أكمل إلى الأبد المقدسين" (عب١٠:١٤).

بعض أقوال السبتيين التي نرفضها

❀ **"إن فداء البشرية كان في تلك الساعة الرهيبة متأرجحا في إحدى كفتي الميزان. ولم يتضح بعد أي كفة تكون الراجحة"** (الكتاب يتكلم ص١٨٤)

❀ **"يسوع قد لبس إنسانيتنا في كل أخطارها. وبذلك كان عرضة للهزيمة أمام التجربة"** (يسوع وانتظار الإنسانية ص٥٤).

❀ **"إن المسيح رفض قبول السجود من أتباعه (مثل قوله لا تلمسيني)، إلى أن تيقن من قبول ذبيحته"** (منتهى الأجيال ص ٧٥٨)، ونسوا أن المجدلية ومريم الأخرى أمسكتا قدميه وسجدتا له" (مت٢٨:٩)، وكذلك المولود أعمى الذي قال: "أؤمن يا سيد وسجد له" (يو٩:٣٨).

❀ **"المسيح حين صعد إلى السماء قام الكاروبيم والسيرافيم للاحتفاء بنصرته وتمجيد مليكهم، لكنه أشار عليهم**

بالتنحى جانباً، إذ لم يأتى الوقت بعد. إنه لا يستطيع أن يلبس إكليل المجد أو ثوب الملك" (مشتهى الأجيال ص ٧٩٨ ،٧٩٩)... لأن الآب لم يكن قد قبل ذبيحته بعد.

❀ "كان قبلاً شفيعاً فى الآخرين. أما الآن فهو يتوق إلى من يشفع فيه، وإذ أحس بأن اتحاده بالآب قد انفصم، كان يخشى للا يعجز وهو فى طبيعتة البشرية، عن الصمود فى الصراع... كانت نفسه ممتلئة بالرعب والذهول بسبب انفصاله عن الله (مشتهى الأجيال ص٦٥٩-٦٦٠).

❀ "أتى الملاك ليمنح القوة (للمسيح)، لا ليأخذ الكأس من يد المسيح، بل ليقويه على شربها مؤكداً له محبة الآب" (مشتهى الأجيال ص٦٦٥)... وبهذا يصير الملاك أقوى من السيد المسيح(إذ يمنحه القوة)، ويعرف ما لا يعرفه المسيح (إذ يؤكد له محبة الآب وكأن المسيح لا يعرف ذلك)!!!

❀ "لم يستطع المخلص أن يخترق ببصره أبواب القبر، ولم يصور له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافراً، ولا أخبره عن قبول الآب لذبيحة. وكان يخشى أن تكون الخطية كريهة

جداً فى نظر الله، بحيث يكون انفصال أحدهما عن الآخر أبدياً (مشتهى الأجيال ص٧٢٣).

❀ **"الملائكة وقفوا فى ذهول من يأس المخلص... وحفظوه من أعدائه كما حفظ الملاكان لوط... والملائكة اليشع" (مشتهى الأجيال٥٨)**.. هل نقبل أن الملائكة تحفظ السيد المسيح؟!

هل يليق أن نشبه السيد المسيح بلوط واليشع، اللذان احتاجا حفظ الملائكة لهما، بينما السيد المسيح هو خالق الملائكة ومرسلهم؟!!

✝✝✝

٤- هل الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض؟!

يقولون فى (الكتاب يتكلم ص٢٠٧)، "**أن الروح القدس هو نائب السيد المسيح على الأرض**".. وهذه هرطقة خطيرة أخرى، لأن النائب أصغر ممن ينوب عنه، فهل الروح القدس غير مساوٍ للسيد المسيح فى الأقنومية داخل الجوهر الإلهى الواحد؟! إن فى هذا انتقاصاً من ألوهية الروح القدس وكرامته، وتعارضاً

مع الكتاب المقدس الذى يشهد بمساواة الأقانيم الثلاثة فى الجوهر الإلهى الواحد. لقد قال الرب لتلاميذه: "**عمدوهم باسم** (وليس بأسماء) **الآب والابن والروح القدس**" (مت٢٨:١٩)... "وقال يوحنا الحبيب: "**الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة (الابن) والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد**" (١يو٥:٧).

فإذا أضفنا إلى هرطقات الأدفنتست مايلى:

٥- يعودون بنا إلى السبت اليهودى

١- ويتجاهلون أحد القيامة المجيدة، محتفلين بالسبت الذى كان السيد المسيح فيه مسجى فى القبر فى انتظار القيامة، وليس بالأحد يوم القيامة المجيد.

٢- أن يوم الأحد يدعى " " أى "**يوم الرب**" (رؤ١:١٠) الذى بدأ فيه يوحنا الحبيب يرى ويسجل رؤياه.

٣- قام الرب يوم الأحد وظهر لتلاميذه كثيراً فى هذا اليوم بالذات (**انظر مت٢٨:١، مر١٦:٢، لو٢٤:١، ٢١، يو٢٠:١، ١٩، ٢٦، ١كو١٥:٤**).

٤- الرسل كانوا يكسرون الخبز **(اى سر التناول)** أول الأسبوع (أع٢٠:٧).

٥- أوصوا بالجمع للفقراء أول الأسبوع **(١كو١٦:٢،١)**.

٦- وأن حلول الروح القدس كان يوم الأحد أيضاً (أع٢:١).

٧- وأن الرسول أوصانا قائلاً: **"لا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، التى هى ظل الأمور العتيدة" (كو٢:١٦)**.

فالسبت كان ظلاً للأصل، وهو الأحد، فلما جاء المرموز إليه بطل الرمز.

٨- تماماً **كالذبائح الحيوانية التى كانت رمزاً لذبيحة المسيح**، فلما جاءت ذبيحة المسيح (الصليب) بكل الرمز، ولم نعد نقدم على المذبح ذبائح حيوانية. فهل نعود إلى هذه الممارسات التى انتهت فى المسيح؟!

٩- إن السبت كان إشارة للراحة الجسدية، أما الأحد فهو إشارة إلى الراحة الروحية والأبدية، بالنصرة على

الموت، فأيهما أجدر بالإحتفال: **راحة الجسد** أم **راحة الروح بالقيامة**؟!

٦- ويؤمنون بفناء الأشرار والشيطان

إذ يقول سامي بشرى حنا في نبذة حول: **ما هو أساس عقيدة العذاب الأبدي؟**"... "إن كان إبليس المحرض الأكبر على الخطية، المتعالى على خالقه، والمتآمر على رب المجد للنيل منه، ومحاولة هلاكه من المهد إلى اللحد... سوف يصير رماداً، ولن يوجد بعد إلى الأبد، فكيف نتخيل أن الإنسان الخاطئ، المغرر به، سيصطلى بنار مستديمة لا تنقطع؟ ومن ذا الذى منح الشرير البقاء؟ أليست الحياة الأبدية هبة إلهية، تمنح فقط للطائعين" (ص٧).

ونسى الكاتب أو تناسى:

١- أن الإنسان خلق بسبب **الروح العاقلة** التى نفخها الله فى التراب الذى خلق منه آدم.

٢- وأن الكتاب قال: "**يمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية**" (مت٢٥:٤٦).

٣- أن "**إبليس... طرح فى بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب، وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين**" (رؤيا٢٠:١٠).

٤- وأن عقيدة فناء الشيطان والأشرار تلغى إحدى كمالات الله، وهى "**العدل**"... ولا شك أن الله كلىّ العدل، كما أنه كلىّ المحبة!

٥- وأن هذه الهرطقة تشيع **التكاسل** فى حياة البشر، إذ تجعلهم يعيشون بشعار: "**نأكل ونشرب لأننا غداً نموت**" (١كو١٥:٣٢)، (أش٢٢:١٣).

٦- وأن هذا يعنى **عدم أهمية الجهاد الروحى**، وحث الناس على التوبة والفضيلة، لأن نهاية الشرير "الفناء وليس العذاب الأبدى، عذاب الضمير والندم والإنفصال عن الله.

نعم إن الله محبة، ولكنه حق أيضاً!!

إن الله رحوم، ولكنه عادل أيضاً!!

✝✝✝

٦- ويؤمنون بعدم خلود الأبرار

بمعنى أن الأبرار يموتون، فلا يعودون يحسّوا بشئ، فلا معرفة ولا صلاة، وبالتالى لا شفاعة ولا ظهورات: وبناء على ذلك يقول السبتيون إن ظهورات السيدة العذراء هى تحضير أرواح شياطين!!

يقولون: "إن الوعى والشعور يتوقفان على اتحاد النسمة بالجسد، وعليه فحين ينفصلان فى حالة الموت، فإن الشعور والوعى ينعدمان، **فليس فى الموت إدراك ولا شعور** (ما وراء الموت ص٥٥).

ويقولون كذلك: "من المقرر والمقطوع به **أن نظرية الخلود الوراثى باطلة** (ما وراء الموت ص١٤). ويعتمدون فى

ذلك على الآية: "**الموتى لا يعلمون شيئاً**" (جامعة٩:٤-٦). و "**ليس الأموات يسبحون الله**" (مز١١٥:١٧). ويتجاهلون أن الحديث هنا عن **الجسد وليس عن الروح العاقلة**. وسليمان الحكيم نفسه يتحدث عن هذا فيقول: "**يرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها**" (جا١٢:٧)... "**الإنسان ذاهب إلى بيته الأبدي**" (جا١٢:٥)... وأن الله "**إله أحياء وليس إله أموات**" (لو٢٠:٣٨)... وأن **الغني** أحسَّ بكل ما حوله، وعرف ظروف أخوته على الأرض (**لو ١٦:٢١**)... وأن الرب على **جبل التجلي** استدعى موسى وإيليا وتحاور معهما (**لو٩:٢٨-٣٢**)... وأن **موسى وصموئيل** بعد موتهما كان من الممكن أن يقفا أمام الله ويتشفعا شفاعة توسلية عن الشعب (**إر١٥:١**)، وأن **أنفس الشهداء** تحت المذبح تحدثت مع الله (**رؤ٦:١٠-٩**).

إن هذه الهرطقة تهدف إلى :

١- إلغاء شفاعة القديسين، ما داموا لا يحسّون بنا (كما يقولون).

٢- إلغاء الظهورات الروحية للقديسين، كظهور السيدة العذراء وغيرها، مما اعتبروه تحضيراً للأرواح أو ظهوات وخداعات شيطانية... ونسى هولاء أن الشفاعة حقيقية اختبارية فى حياتنا اليومية، وأن ظهورات القديسين صحبتها معجزات كثيرة، وشهادات لا حصر لها، وكانت سبب تمجيد لله وقديسيه... فأين الشيطان هنا؟!!

إنها مجرد هرطقات تحاول النيل من شفاعة القديسين وظهوراتهم، ونحن نرفضها تماماً.

✝✝✝

ختاماً...

إن هرطقة الأدفنتست السبتيين هى مزيج من هرطقات عديدة مثل:

١- **الأريوسية** : إذ ينتقصون من ألوهية السيد المسيح.

٢- **المقدونية** : إذ ينتقصون من لاهوت الروح القدس.

٣- **النسطورية** : إذ يفصلون بين اللاهوت والناسوت وبين الأب والإبن.

٤- **التهود** : إذ يعودون بنا إلى أركان اليهودية القديمة، والأحتفاء بالسبت.

٥- **فناء الأشرار والشيطان**... وهذا ضد عدالة الله.

٦- **عدم خلود الأبرار** : إذ يموتون فلا يحيون بنا، بل يكونون فى نوم كامل، لحين يوم القيامة، فيقومون، وهذا إلغاء لشفاعة القديسين وظهوراتهم...

✝✝✝

لهذا فاحتفالنا بالميلاد - هذا العام وكل عام - يجب أن يكون بالإيمان المستقيم بالرب يسوع، والسجود الخاشع لوليد المزود، والرفض القاطع لهرطقة السبتيين الأدفنتست.

ونعمة الرب تشملنا.

فى هذا الكتيب...

مسيحنا من هو؟

- هو أحد الثالوث القدوس.
- الإله الذى تجسد وتأنس لأجلنا.
- والمخلص الوحيد للعالم كله.

أما مسيح السبتيين فهو :

- الملاك ميخائيل !
- ولد بالخطية الجدية !
- إنفصل عن الآب . . . وكفارته ناقصة !
- ويؤمنون بفناء الشيطان والأشرار !
- ويعدم خلود الأبرار !

Designed By Ibl Tel. 012 3309996

يطلب من : مكتبة أسقفية الشباب
ص.ب ١٣٦ العباسية - القاهرة
تليفون ٤٨٨٢٤٦٣ - ٠١٢ ٢٣٢٦٠٩٣
فاكس ٦٨٢٥٤٠٥ (٠٢٠٢)
www.youthbishopric.com